والكلام على التلخيص وترتيب مبهمات ابن بشكوال، وطبقات الحنفية في مجلدات. وكان فصيحاً مفوّهاً، ذا رياسة وحشمة وافرة، وجلالة عند السلاطين فَمَنْ دونهم، وأبهة زائدة وميل إلى المناصب وقدرة على تحصيلها ودراية في كل ذلك. (ومات) يوم الأربعاء سادس عشر المحرم سنة ٨٩٠ تسعين وثمانمائة.

(٥١٩)

(مُحمَّدُ بن مُحمَّد بن مُحمَّد ابن مَحْمود الحلبي الحنفي المعروف بابن الشّحنة الكبير)[1]

والد المذكور قبله، ولد سنة ٧٤٩ تسع وأربعين وسبعمائة بحلب، ونشأ بها، وأخذ عن شيوخ بلده والقادمين إليها، وارتحل إلى دمشق والقاهرة فأخذ عن أعيانها. وأذن له شيخه في الإفتاء والتدريس قبل أن يلتحي. واشتهرت فضائله. وولي قضاء بلده، وولي قضاء مصر ودمشق. ولما فتح تَيْمُورلنك حلب، وكان صاحب الترجمة بها، فاستحضره هو وطائفة من العلماء وسألهم عن القتلى من الطائفتين من أصحابه ومن أهل حلب من في الجنة منهم، ومن في النار؟ فقال صاحب الترجمة: هذا سؤال قد سُئل عنه رسول اللَّه ﷺ، فاستنكر تَيْمُور ذلك فقال له: إن رسول اللَّه ﷺ سُئل عن الرجل يُقاتل شجاعةً، والرجل يقاتل حَميَّةً كما في الحديث، فقال: من قاتل لتكون كلمة اللَّه هي العليا فهو في سبيل اللَّه، فاستحسن تَيْمُور كلامه. وللَّه درّه فلقد لَقن الصواب، وجاء بما لم يكن في حساب، ولم يكن لِتَيْمُور مقصد بالسؤال المذكور إلَّا التوصل إلى سفك دمه ودم من معه من العلماء كما جرت بذلك عاداته، فإنهم إن قالوا إن المُحقّين أصحابهم لم يأمنوا شرّه، وإن قالوا إن المحقين أصحابه أَقرُّوا على أنفسهم بالغيّ، ويجد بذلك السبيل إلى سفك دمائهم. وله مؤلف في التفسير، وحاشية على الكشاف ولم يكمل، ومختصر في الفقه. واختصر منظومة النسفي في ألف بيت، مع زيادة مذهب أحمد. ونظم ألف بيت في عشرة علوم. وبالجملة فهو من أفراد الدهر علماً وفصاحةً وعقلاً ورياسةً. وانتهى أمره إلى أن ترك التقليد واجتهد، وناهيك بذلك من مثله في عصره ومصره، فإن هذا باب قد سُدّ منذ دهر. وله تاريخ مختصر وقفت عليه جعله مختصراً من تاريخ المؤيد صاحب حماة، وزاد عليه إلى

---

(١) ترجمته في: شذرات الذهب: ٧/ ١١٣؛ الضوء اللامع: ١٠/ ٦؛ كشف الظنون: ١٥٧، ٢٠٢؛ هدية العارفين: ٢/ ١٨٠؛ إيضاح المكنون: ١/ ٥٥١؛ معجم المؤلفين: ١١/ ٢٩٦؛ الأعلام: ٧/ ٤٤.

زمانه، وشرح فيه واقعته مع تَيْمُور حسبما تقدمت الإشارة إلى ذلك. وله سيرة نبوية ورحلة، ومن نظمه: [من السريع]

كُنتُ بِخَفْضِ العَيْشِ في رفعةٍ مُنتصبَ القامةِ ظِلّي ظَليلْ[١]
فَاحْدَوْدَبَ الظهرُ وها أَضْلُعي تُعَدُّ والأعينُ منّي تَسِيلْ[٢]

(ومات) يوم الجمعة ثاني ربيع الآخر سنة ٨١٥ خمس عشرة وثمانمائة.

٥٢٠
(السيد مُحمَّد بن مُحمَّد بن هَاشِم بن يَحْيَى الشَّاميّ)

نسبة إلى جماعة من السادة الواصلين إلى اليمن من الشام، يسكنون ببلاد خَوْلَان، الصَّنعاني، سيأتي تمام نسبه في ترجمة جدّه. ولد سنة ١١٧٨ ثمانٍ وسبعين ومائة وألف، ونشأ بصنعاء، فأخذ في أنواع من العلم على جماعة من أعيانها، وقرأ عليّ في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والحديث، وهو من خيار السادة، ونبلاء الفضلاء القادة، له من محاسن الأخلاق ومكارم الصفات ما ليس لغيره، مع عقل رصين ودين متين، واشتغال بخاصة النفس، وتفويض للأمور، وعفاف وعزّة نفس. وهو من بيت معمور بالآداب والعلوم، وسيأتي ذكر أبيه وجدّه إن شاء اللَّه. وهو الآن في الحياة عامله اللَّه بألطافه. وله نظم قد كتب إليّ منه كثيراً، ولم يحضر حال تحرير هذه الترجمة شيء منه، وهو الآن يقرأ عليّ في شرحي للمنتقى، ويُحصِّله بخطه، وفي مؤلفي المُسمَّى بالدّرر وشرحه المُسمَّى بالدراري، وغير ذلك من مؤلفاتي، وغيرها[٣].

٥٢١
(مُحمَّدُ بن مُحمَّد وقيل مُحمَّد بن حَمْزة الفنادي)[٤]

ويقال الفناري بالراء مكان الدال المهملة نسبة إلى قرية مسماة فناد، كما قال الأسيوطي حاكياً لذلك عن جَدِّ صاحب الترجمة. ولد في صفر سنة ٧٥١ إحدى وخمسين وسبعمائة، وأخذ عن علاء الدين الأسود، وشارح المغني والوقاية، وعن

(١) خَفْضُ العيش: سعته ورغده وخصبه.
(٢) احدودب الظهر: تَقوَّسَ وانحنى.
(٣) وكانت وفاته سنة ١٢٥١هـ.
(٤) ترجمته في: بغية الوعاة: ٣٩؛ كشف الظنون: ٧٥، ١٠٧؛ هدية العارفين: ٢/ ١٨٨؛ معجم المؤلفين: ٩/ ٢٧٢؛ الأعلام: ٦/ ١١٠.